Bilad Alrafidain Journal of Humanities and Social Science Vol. 8, No. 1 **ISSN: 2788-6026**
Doi: 10.54720/bajhss/2026.080117 **Pages: 206-217**

أساليب الطلب في ديوان عبد الله بن رواحة

م. م. فيان رياض اديب
وزارة التـــــربيـــــــة، مديرية تربية ديـــالـــــى،32001، ديالى، العراق.
Ssiaf310@gmail.com

الملخص

استهدف البحث الحالي تحديد ومعرفة: أساليب الطلب في ديوان عبد الله بن رواحة ولتحقيق هدف البحث الوحيد استخدمت الباحثة منهج البحث الادبي التحليلي، وذلك بتحليل كل بيت شعري ضمن ديوان عبد الله بن رواحة بتحقيقين اثنين، وبعد اجراء عملية التحليل وتحديد أساليب الطلب الموجودة في ديوان بن روحة خلصت الباحثة الى خاتمة تضمنت مجموعة من نتائج البحث ومجموعة من التوصيات والمقترحات.
الكلمات المفتاحية: أساليب الطلب، ديوان، عبد الله بن رواحة.

The method of request Styles in the Diwan of Abdullah ibn Rawaha

Assist. Lect. Fayan Riyadh Adib
Ministry of Education, Diyala Education Directorate, Diyala, 32001, Iraq
Ssiaf310@gmail.com

Abstract

The aim of the current research aimed to limit and understand: "The methods of request in the Diwan of Abdullah bin Rawaha."And To achieve the sole research aim, the researcher used the analytical literary research method, by analyzing each verse of poetry within the Diwan of Abdullah bin Rawaha with two investigations. After conducting the analysis process and identifying the methods of request present in the Diwan of bin Rawaha, the researcher concluded with a conclusion that included a set of research results and a set of recommendations and suggestions**.**
Keywords: Demanding Styles, Diwan, Abdullah ibn Rawaha

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه الأخيار المنتجبين صلاة وسلاما دائمين الى يوم الدين وبعد:

إن هذا البحث الموسوم بـ **"أساليب الطلب في ديوان عبد الله بن رواحة"** قد يشكل ضرورة علمية لغوية مهمة في مجال البحث العلمي لحاجة حتمية في معرفة نتائج تحليلية اسلوبية لديوان شاعرنا، وقد يفتح أفقا جديدة في هذا المجال، والهدف من هذا البحث بيان أهمية أساليب الطلب في شعر واحد من أهم الشعراء الذين عاصروا الحبيب المصطفى (ص).

يتكون هذا البحث من تمهيد تطرقت الباحثة فيه إلى تحديد مصطلحات البحث لأساليب الطلب: وثلاثة مباحث اقتصرت على ثلاثة أساليب هي: (الامر، والنهي، والاستفهام) وهي اكثر الأساليب استعانت بها الباحثة في ديوانه، تضمن المبحث الأول: أساليب الامر في ديوان عبد الله بن رواحة، وتضمن المبحث الثاني: أساليب النداء في ديوان عبد الله بن رواحة بينما كان المبحث الثالث تحت عنوان: أساليب الاستفهام في ديوان عبد الله بن رواحة، وفي المباحث الثلاثة تضمن كل واحد منها على مقدمة تعريفية بالمبحث، وكما علقت الباحثة على كل اسلوب من الأساليب المستخرجة، وان سبب اقتصار الأساليب على ثلاثة فقد بني ذلك بعد تحليل ديوان الشاعر، ولغرض تغطيتها بشكل جيد مع اتاحة الفرصة لمشروع بحوث جديد تمت هذه الأساليب، وقد انهت بحثها بخاتمة تضمنت ست نتائج، وخمس توصيات ، وثلاثة مقترحات.

التمهيد

أساليب الطلب

لابد من تحديد مصطلح أساليب الطلب لغة واصطلاحا حتى تتضح صورة هذا المصطلح المركب ، فالأسلوب لغة: هو الطريق الممتد والسطر من النخيل، فهو المذهب، والوجه، ويجمع الاسلوب على أساليب، والاسلوب بالضم يراد به الفن، لذلك يقال أساليب القول: أي افانين القول واضافة لذلك جاء في القاموس المحيط انه: عنق الاسد، والشموخ من الأنف[1].

أما الطلب لغة : وهو محاولة الحصول على الشيء واخذه، وطلب الشيء يطلبه طلبا، طلبه طلبا[2] .

والاسلوب والطلب في الاصطلاح هو: الاسلوب وهو التعبير عن الذات عن طريق فن الكلام ليكون قصصا وكلاما، يتضمن تشبيها حقيقيا أو مجازا، أو كناية[2] ويعد الاسلوب صورة ذهنية خيالية تبهج النفس وتطبع الذوق من الدراسة وتختلف من اديب الى اديب آخر[3]، بينما نجد (الطلب) في الاصطلاح هو الذي ضرورة طلب شيء غير حاصل في وقت الطلب، ويعبر عن ذلك بأسلوب ادبي مرموق لا يحتمل الصدق او الكذب او الجمع بينهما[4]، فإن أسلوب الطلب هو المحراك الحسي لجماليات النص، والمسؤول عن إثارة عواطف المتلقي وعقله، لفهم المكتوب، إلى جانب استحضار مشاعره واحاسيسه[5]، والأساليب بصورة عامة على اتفاق اهل اللغة العربية وخاصتها تصنف على صنفين تحت مسمى علم المعاني: اولهما الخبري او ما يسمى بالاستدلال والذي يعد من أهم الخصائص التي تميز هذا الاسلوب اذا يفاد منه في مجال افادة الشرع وفهم استدلال الاحكام الشرعية واستنباطها، ولهذا الاسلوب قدرة على تأطير الكلام في الصورة الملائمة لإفادة معنى ما، وثانيهما: الانشائي هو الأسلوب الذي لا يتحقق مفهومه إلا إذا صرح به ، مثال ذلك : طلب الفهم في (أسلوب الاستفهام)، وطلب الفعل في لفظ (افعل)، وطلب الكف عن الفعل في لفظ (لا تفعل) هي تأكيد على الكلام الذي لا يحتمل صدقا أو كذبا لذاته[6]، وتقع أساليب الطلب ضمن تصنيف الإنشاء الطلبي، ويتمثل في استدعاء مطلوب، ويتصف هذا المطلوب بأنه غير حاصل في وقت طلبه، وله قدرة على تجاوز الأغراض الحقيقية إلى أغراض مجازية يتم فهمها من خلال سياق الكلام، وجزءه الاخر الإنشاء غير الطلبي ويراد به إنشاء يتمثل بعدم استدعاء شيء ما لطلبه، وتحقيقه بخلاف الإنشاء الطلبي، ويكون الإنشاء الطلبي على هيئة أساليب مختلفة[7] وأساليب الطلب عند أهل النحو اقسام عدة وهي:

1- **أسلوب الأمر**: ويكون بدلالة الأمر على: الاستعلاء، والوجوب، والزمن، والمقدار، وصيغه: (افعل)، وصيغة (لفعل)، والامر بصيغة المصدر، والأمر بما اسماه النحاة والبلاغيون (أسماء الأفعال) مثل: هلم، وحيهل .
2- **اسلوب النهي**: بدلالته على: الاستعلاء، والوجوب، والزمن، والمقدار.
3- **أسلوب العرض والتحضيض**: ويكون بإحدى الادوات الاتية: لولا، لوما، هلا ، ألا، ألا، لو، ألم، أما، هل.
4- **أسلوب التمني**: ويكون بإحدى ادواته الخمس: ليت، لو، ألا، لعل، هل.
5- **أسلوب الاستفهام**: ويكون بأحد أحرفه، أو أدواته وهي: هل، والهمزة حرفان، والبقية اسماء: من، وما، أي، كم، كيف، أين، متى، أيان، أنى، مهيم، مهما.

وهذه الاقسام تعد الأكثر استعمالا عند أهل اللغة كما اضيف لها اسلوب الدعاء وهو امر من الادنى للأعلى، بينما نجد من النحاة من اضاف قسما آخر هو (أسلوب النفي)، ومنهم من اضاف الاستخبار وهو رأي ضعيف[6] .

وقد نجد بعض علماء اللغة العربية من يحدد موضوعات بل فصول او ابواب لأساليب الطلب وهذا واضح جلي في كتاب (الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامهم) لابن فارس، فذكر في باب المعاني الكلام أساليب: الاستخبار، والامر، والنهي، والدعاء والطلب، والعرض والتحضيض، والتمني، ثم حاول توضيح هذه الأساليب بالتفصيل من حيث صيغها ومعانيها المجازية، هذا كان قبل استقلال علم البلاغة عن علم النحو، فحين استقلت البلاغة بعلم المعاني بدأت أساليب الطلب تأخذ حيزها في بطون الكتب بأبواب خاصة[8].

ولان اسلوب الطلب يتجاوز الحقيقة الى المجاز ويبرز جمال النص، عمدت الباحثة ؛ لدراسة أساليب الطلب في ديوان الشاعر عبد الله بن رواحة الذي يعد من الشعراء المخضرمين الذين عاشوا واشعروا في الجاهلية ثم ادرك الاسلام واشعر فيه، وان دراسة أساليب الطلب في ديوان الشاعر سيكون بحسب العصر الذي قيل فيه الشعر لمعرفة دلالة الابيات النحوية والكشف عن خصائص التركيب وفهمها فهما صحيحا في اشعاره الجاهلية والإسلامية، ومن اهداف البحث في هذا الموضوع هو احصاء عددي لأساليب الطلب في اشعاره الجاهلية والإسلامية، ومعرفة هذه الأساليب وابرازها ومحاولة الافادة منها ، فوجدت الباحثة ان هناك عددا ليس بالقليل ذكرت فيها أساليب الطلب، منها عدد من الموضع في العصر الجاهلي، وعدد آخر في العصر الإسلامي.

المبحث الاول

أساليب الامر في ديوان عبد الله بن رواحة

الامر لغة: هو عكس النهي ؛ لأن الأمر يقصد به وقوع الفعل، والنهي ترك حدوث الفعل[6]، أما **اصطلاحا**: ويراد به طلب تنفيذ أمر ما من المخاطب بصفة الاستعلاء، اذ يجد المتكلم نفسه عاليا سواء أكان ذلك علوا حقيقيا أم مجازيا، ومثال ذلك قول الراعي لرعيته: "اجتنبوا التمرد"، أما العلو المجازي كقول العبد لسيده: "احضر الأن" ويأتي الامر على صيغ واحوالا متعددة[2].

واسلوب الامر عند النحاة يختلف عن البلاغيين، فلن نجد مباحثا منفردة في كتب النحاة يجمع صيغه وتراكيبه ويدرس في طبيعته ومعناه، والمعاني الاضافية التي تعتريه، وانما نجد النحاة تحدثوا عن اسلوب الامر في مباحث او فصول أو ابواب متفرقة فمثلا: ذكروا صيغة الامر للمخاطب (افعل) ضمن موضـــــوع (المعرب والمبني)، بينما نجد صيغة أمر غير المخاطب (ليفعل) تحت عنـــوان (عوامل الجزم)، وتارة نجد صيغة الأمر بالمصدر ضمن (اعمال المصدر) اما اسماء الافعال فقد صنفوها في باب خاص بها ، ولكن سيبويه قد افرد بابا خاصا لأسلوب الامر تناول فيه قضايا مختلفة لاسلوب الامر، بينما نجد اهل البلاغة وخاصتها لهم عناية خاصة باسلوب الطلب بالأمر، لاسيما دلالة الامر على الاستعلاء، والمقدار، والوجوب، والزمن، وكان هناك اختلاف على دراسة دلالة الامر على هذه الامور[10]، وسبب هذا الاختلاف يعود للتداخل بين علمي المعاني وأصول الفقه، لذلك قال السكاكي: **"واعلم أن علمي أصول الفقه والمعاني في غاية التداخل، فإن الخبر والإنشاء اللذين يتكلم فيها المعاني هما موضوع غالب الأصول، وأن كل مايتكلم عليه الأصولي من كون الأمر للوجوب، والنهي للتحريم، ومسائل الإخبار، والعموم والخصوص، والإطلاق والتقييد، والإجمال والتفصيل، والتراجيح، كلها ترجع الى موضوع علم المعاني[10]"**.

وليس الباحثة في معرض تفصيل ذلك بقدر ما تحاول احصاء أساليب الطلب في ديوان عبد الله بن رواحة والتعليق عليها نحويا ودلاليا، وقد وجدت الباحثة ان هناك ستة عشر موضعا وكما يأتي:

1- **اسلوب الامر بصيغة (افعل)**: وقد ورد في الديوان ثمانية مواضع لهذه الصيغة كلها وردت في شعر عبد الله ابن رواحة الإسلامي الذي تميز بالالتزام والوضوح مع التغيير الفكري الذي شهده المجتمع في ذلك الوقت فقد كرس شعره في الدفاع عن العقيدة الكريمة في الموضوعات المختلفة التي تناوله[11] فالوضع الفكري الجديد الذي شهده المجتمع في ذلك الوقت يتطلب سهولة ووضوح في الطرح حتى يصل اذهان عامة الناس، ولعل ذلك يفسر سبب توظيف صيغة الامر (افعل) ثماني مرات في شعره، ولان استخدام هذه الصيغة من الناحية اللفظية ، أوجز من الصيغ الاخرى، وتدل على المعنى بشكل مباشر بشدة وقوة، وهذا ما يميز هذه الصيغة عن الصيغ الاخرى، فربما الصيغ الاخرى تتميز باللين والتلطف التي ربما تقترب من الالتماس أو الرجاء[4].

الموضع الاول:

فأبلغ أبا سفيان إما لقيته لئن أنت لم تخلص سجودا وتسلم[12]

(ابلغ) أمر مباشر إنشائي والغرض من طلب القيام بشيء محدد، فالشاعر يريد ابلاغ ابو سفيان بالتحذير الشديد من خلال هذه الرسالة، ويعد هذا من أهم أساليب الإنشاء الحماسية لان يعتمد على التأكيد الشديد لتنفيذ الامر والغاية من ذلك احداث أثر نفسي بمن وجهت اليه الرسالة، فالجمع بين الامر في مطلع الكلام والشرط يزيد المقام والقول قوة.

الموضع الثاني:

فأبشر بخزي في الحياة معجل وسربال قار خالدا في جهنم[12]

"فأبشر" صيغة فعل أمر بشكل مباشر وبغرض إنشائي بلاغي حماسي، فالشاعر يخاطب ويوجه لما سيأتي في المستقبل للمخاطب، لذلك نلحظ صورة الخوف والرهبة حاضرة بقوة.

الموضع الثالث:

ألا يا هند فابكي لا تملي فأنت الوالهة العبـــــــرى الهبول[12]

"فابكي": هذه صيغة فعل أمر مباشر حماسي، موجه لـ (هند)، وقد الحقت بـ"لا تملي": وهي نهي متلازم مع الأمر، وهذا يدل على عدم توقف البكاء ويزيد الحالة النفسية المؤثرة وبالتالي كمال الصورة الشعرية.

الموضع الرابع:

فاغفر فداء لك ما اقتفينا[12]

(فاغفر) اسلوب امر بصيغة (افعل) وهو مباشر إنشائي بلاغي يفيد الدعاء نلاحظ اسلوب التوسل الى الله تعالى وطلب العفو والغفران.

الموضع الخامس:

وأنزلن سكينة علين[12]

(أنزلن) صيغة فعل أمر مباشرة وهو اسلوب يفيد الدعاء والتضرع والتواضع والخضوع للباري عز وجل، مبني على حذف حرف المضارعة (صيغة دعائية).

الوضع السادس:

فارحم الأنصار والمهاجرة[12]

(ارحم) صيغة فعل أمر مباشر إنشائي بلاغي يفيد التضرع والدعاء ، والشاعر يطلب منه رحمة والقبول والانصهار.

الموضع السابع:

والعن إلهي عضلا والقارة[12]

(ألعن) صيغة فعل أمر مباشر إنشائي بلاغي يفيد الدعاء والتضرع والمخاطب الله تعالى، والشاعر يطلب منه اللعن والعقاب على المقصود في هذا البيت الشعري.

الموضع الثامن:

تطاول الليل – هديت – **فانزل** [12]

(انزل) صيغة فعل أمر مباشر انشائي بلاغي، فالمخاطب هنا يطلب منه النزول، والغرض البلاغي النزول بعد أن هدأت الاحداث بعد طول الليل.

وقد وردت صيغ امر اخرى في شعر ابن رواحة الإسلامي كذلك وعددها (اربعة) مواضع جاءت بصيغة فعل امر اسندت الى واو الجماعة وكما يأتي:

الموضع الاول:

وبالصياح **عولوا** علينا[12].

(عولوا) صيغة فعل أمر، وهي صيغة الجمع (واو الجماعة) تدل على أن الفعل قام به جماعة من الأشخاص.

الموضع الثاني:

خلوا بني الكفار عن سبيله[12]

(خلوا) هذه صيغة فعل أمر بواو الجماعة والجماعة هنا هم الصحابة او ربما قوم ما، وهو اسلوب مباشر انشائي بلاغي، والغرض الابتداع عن الكفار، وهذا اسلوب توجيهي للأفعال والسلوك مع الحث على الطاعة والايمان.

الموضع الثالث:

خلوا فكل الخير في رسوله [12]

(خلوا) اي اتركوا وهي صيغة فعل أمر طلبي انشائي مبنية على حذف حرف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، واو الجماعة هنا ضمير متصل في محل فاعل.

الموضع الرابع:

فخبروني أثمان العباء متى كنتم بطاريق أو دانت لكم مضر[11]

(خبروني) هنا اسلوب أمر إنشائي طلبي الغرض البلاغي منه خرج للتحدي، او السخرية، دلالته إحراج المخاطبين وبهتانهم.

كما وجدت الباحثة ان الشاعر استعمل فعل الامر في موضعين آخرين- احدهما في شعره الجاهلي والاخر في شعره الإسلامي - ليس على وزن (افعل) وكما يأتي:

الموضع الاول في شعره الجاهلي:

تبين فإن الحب يعلق مدبرا قديما إذا ما خلة لم تصاقب[12]

(تبين) اسلوب الامر انشائي طلبي موجه لفرد واحد وهو مبني على السكون، لأنه صحيح الآخر، والفاعل: ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، و وزنه الصرفي: تفعل (من الفعل تبين يتبين)،الأمر خرج لغرض الارشاد والنصح الفردي.

الموضع الثاني في شعره الإسلامي:

و**ثبت** الأقدام إن لاقينا[12]

(ثبت) اسلوب أمر انشائي طلبي خرج للدعاء وهو غير حقيقي، وهذا الامر مبني على حذف حرف العلة، لأنه معتل الآخر بالياء، الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت (والخطاب الله تعالى)الأقدام، مفعول به منصوب.

2- الامر بصيغة المصدر: يأتي (الامر بصيغة المصدر) على هيأة مصدر منصوب على الامر، فيكون الامر بالمصدر النكرة، والمعرفة (بال) والمعرفة بالإضافة[12]، ويحذف فعل المصدر كما ذكر النحاة وجوبا، إذا وقع المصدر بدلا من فعله، ويقاس في الدعاء والأمر والنهي، مثل: (قياما لا قعودا)، و (صبرا جميلا)، و (سقيا لك) اي قم ولا تقعد، واقدم، واصبرا جميلا، وسقاك الله[10]، ومن النحاة من يرى بعض المصادر الدالة على الطلب منصوبة على فعل مضمر مثل: "سقيا، ورعيا، وتعسا، وتبا، ويقصد:"سقاك الله سقيا " و"رعاك الله رعيا" فالانتصاب كان بالفعل المضمر، والنحاة جعلوا بدل اللفظ بذلك الفعل مصدرا مثل: "الحذر الحذر" ويراد " احذر احذر" [13] قال تعالى: "والذين كفروا فتعسا لهم وأضل اعمالهم" [14].

واذا ما بحثنا الهدف وراء استعمال المصدر في الامر نجد قدماء النحاة يرون انه لا يعدو كونه بدلا من الفعل، استعمل في موضعه، ومنزلته دالا على ما يدل عليه، وان اقامة المصدر مقام الامر عند ابن فارس هو للدلالة على الامر والاغراء بالفعل ومن تقاليد العرب اللغوية (التعويض) ويراد به إقامة الكلمة مقام كلمة اخرى، وهنا اقامة المصدر مقام الامر[10]، كقوله تعالى: " فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون"[15] اي سبحوا لله جل ثناؤه ، فدل على معنى الامر والاغراء، ومنه قوله تعالى : " فضرب الرقاب" [16]، ويرى الزمخشري ان استعمال المصدر مناب الفعل فيه اختصار مع اعطاء معنى التوكيد، وابن الناظم وهو

من النحاة المتأخرين يرى بأن المصدر يفيد تأكيد الأمر وقد اعترض عليه ابن عقيل بقوله : ان انابة المصدر مناب الفعل ليس من التأكيد في شيء[10]. وقد وجدت الباحثة موضعين لأسلوب الامر بصيغة المصدر من شعره الإسلامي وكما يأتي :

الموضع الاول:

ألا يا هاشم الأخيار **صبرا** فكل فعالكم حسن جميل[12]

(صبرا) اسلوب امر انشائي طلبي بصيغة غير واضحة او صريحة(اي بشكل غير مباشر) مصدري اي مصدر منصوب ناب عن فعل الأمر (اصبروا)ان الغرض من هذا الامر هو: للصبر والحث على التثبيت.

الموضع الثاني:

فبعدا و**سحقا** للنضير ومثلها إن اعقب فتح أو إن الله أعقبا[12]

(بعدا) و (سحقا) أسلوب إنشائي طلبي بلاغيا خرج للدعاء لا أمرا حقيقيا وهو امر مصدري، و(بعدا) و (سحقا) مصدران منصوبان نابا عن فعل الأمر أو الدعاء، والتقدير: أبعدهم الله بعدا، وأسحقهم سحقا، بشكل عام امر الدعاء هنا يفيد الهلاك والطرد.

المبحث الثاني

أساليب النداء في ديوان عبد الله بن رواحة

النداء لغة: مشتق من مادة (ن، د، ى) ندى بعد الصوت ويقال: رجل ندي الصوت بعيد، والنداء ممدود: دعاء بصوت رفيع، ويقال: فلان صوته ندي أو اندى من فلان اي أرفع، وأبعد مذهبا[2] .

والنداء عند الزمخشري في أساس البلاغة: " وأنا أناديك ولا أناجيك وإذا استمعت النداء فأجب، وهو أندى صوتا منك وندي صوته وهو ندي الصوت وهو في أمر لا ينادي وليدة "[17].

النداء اصطلاحا (نحويا) : عرفه كل من:

- **سيبويه**: "اعلم أن النداء كل اسم مضاف فيه فهو نصب على إظهار الفعل المتروك إظهار الفعل المتروك إظهاره والمفرد رفع وهو في موضع اسم منصوب"[18].
- **ابن عصفور**: "دعاء المخاطب ليصغي إليك"[8].
- **المخزومي**: "النداء تنبيه المنادى وحمله على الالتفات، ويعبر عن هذا المعنى أدوات استعملت لهذا الغرض"[19].
- **مغالسة**: "طلب الإقبال أو حمل المنادى على أن يلتفت بإحدى أدوات النداء"[**20**].

من خلال التعريفات الاصطلاحية للنداء يتضح انه رفع صوت المتكلم رفعا قويا لغرض الإسماع، ويقولون: هو أندى صوتا، أي أرفع، فهو الجهر بالصوت، والصياح، ودعاء شخص لشخص ليقبل إليه سمي بالنداء، لانه يرفع صوته وينابيه ليقبل اليه[21]، لذلك جعلوا للنداء طرفين هما: أدوات أو حروف النداء، والمنادى.

اختلف اهل النحو لاسيما في عدد ادوات (احرف) النداء في عددها فمنهم من قال انها: خمسة ومنهم من عدها ستة ومنهم من قال انها سبعة حتى وصل بعضهم الى ثمانية ادوات، فسيبويه في الكتاب وبالتحديد في باب أسماه "الحروف التي ينبه بها المدعو" فالاسم من غير المندوب فيجب ان ينبه بأشياء خمس: يا، وأيا، وهيا، وأي، وبالألف، فاطلق عليها اشياء ولم يسمها حروف او ادوات مع الانتباه الى استثناء (واو)الندبة من هذه الاشياء[18]، واتفق المبرد مع سيبويه في عددها الا انه استبدل همزة الاستفهام بدل الالف[10] كما اتفق ابن جني مع سيبويه في عددها عندما قال: "والحروف التي ينادى بها المدعو خمسة: يا، وأيا، وهيا، وأي، والألف" غير انه سماها حروف لا اشياء[7]، وذهب الزمخشري الى ما ذهب اليه المبرد في عدد الحروف ونوعها مع اضافة (واو) الندبة لتصبح ادوات النداء عنده ستة[22]، واتفق د. فاضل السامرائي كمعاصر مع الزمخشري في عددها، الا انه استبدل (أي) بدل (وا)[13]، وادوات النداء عند أبي الحسن المدني سبع وهي: "الهمزة، ويا، أيا، وهيا، آ، وأي، ووا"[23]، بينما صرح ابن مالك ان اهل الكوفة جعلوا للنداء ثمانية حروف، فقد اضاف" أي" الى ادوات النداء[24]، ولكل أداة من الادوات خصائص تميزها عن الأداة

الاخرى، اي لها استعمال خاص بها، وستتحدث الباحثة عن ذلك عندما تستعرض المواضع[12] التي حددتهما في ديوان عبد الله بن رواحة وكانت جميعها في شعره الإسلامي الا في موضعين .

اما الطرف الاخر للنداء (المنادى) الي يقصد به من تريد ان يقبل اليك باحد ادوات النداء المتضمن معنى (المنأداة، أو الدعوة) اما لفظا، أو تقديرا، اما انواعه فقد يكون: علم مفرد، أو نكرة مقصودة، او مضاف، أو شبيه بالمضاف، ويمكن ان يكون نكرة غير مقصودة[22]. وستذكر الباحثة مواضع النداء في ديوان عبد الله بن رواحة وكما يأتي:

الموضع الاول:

يا قيس أنتم شرار قومـــــكم قدما وأنتم أغثهـــم نسبا[11]

(يا قيس) اسلوب النداء هنا انشائي طلبي، أداة النداء: يا، والمنادى: قيس، ونوع المنادى: علم مفرد مبني على الضم في محل نصب منادى، غرض النداء هنا بلاغي وليس نداء حقيقي والغاية من لفت الانتباه للتوبيخ او التحقير، فينادي الشاعر "قيس" لا ليخاطبه برفق، بل ليلفت انتباه ثم يقول:" أنتم شرار قومكم وأغثهم نسبا".

الموضع الثاني:

يا قيس إن الأسلاب أحرزها من كان يغشي الذوائب القضبا[12]

(يا قيس) أسلوب نداء إنشائي، يوظف للإشارة او التوجيه للمخاطب، يا: أداة نداء، قيس: منادى ونوع المنادى مفرد مبني على الضم في محل منادى منصوب، والغرض من استخدام هذا الاسلوب هنا للفت الانتباه والبدء بالخطاب الذي يفيد التحذير والتنبيه.

الموضع الثالث والرابع:

لا **يـا هنـد** فـابكي لا تملـــــي فـأنـت الوالهة العبرى الهبـــول

ألا **يـا هنـد** لا تـبدي شماتـــا بـحـمـزة إن عـزكـم ذليـل[12]

(يا هند) في البيت الاول (يا هند)(مكرر في البيت الثاني) كلأهما اسلوب نداء إنشائي يفاد منه لتوجيه الكلام أو لفت الانتباه، وكلأهما علم مفرد مبني على الضم في محل منادى: اما الفرق بين النداء في البيت الاول والنداء في البيت الثاني، ان الاول خرج للتعبير عن الحزن والعويل والبكاء، اما النداء في البيت الثاني هو لجذب الانتباه يلهب المشاعر الانسانية الحالمة، وتكرار المنادى بهند يمثل موسيقى شعرية تزيد تركيز المخاطبة.

الموضع الخامس:

يا رب إني مؤمن بقيله [12]

(يا رب) أسلوب نداء إنشائي يا: أداة النداء، رب (صفة الجلالة) منادي علم مفرد، مبني على الضم، منصوب لفظا للنداء (كلاهما جائز بحسب السياق) الغرض منه هنا للخطاب والابتهال لله تعالى مباشرة.

الموضع السادس:

يا زيد زيد اليعملات الذبل[12]

(يا زيد) أسلوب نداء إنشائي، يا: أداة النداء، زيد: منادى علم مفرد مبني على الضم في محل منادى، وهو مضاف إلى باقي الجملة، الغرض من الاستخدام هنا هو جذب انتباه المخاطب وتهيئة اسماعه بأهمية المسؤولية والشعور بالشرف.

الموضع السابع:

يا نفس إلا تقتلي تموتي[12]

(يا نفس) أسلوب إنشائي طلبي (نداء) يا: أداة النداء، نفس: منادى، نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب، لأن الشاعر يريد نفسا محددة هي نفسه هو، لا أي نفس اخرى ابدا بقصد توبيخ النفس وتنبيهها ومراجعة الذات مع الحث الاقدام الذي يسبقه الصبر.

الموضع الثامن:

يا آل هاشم إن الله فضلكم على البرية فضلا ما له غير[12]

(يا آل هاشم) الاسلوب هنا نداء إنشائي يستخدم لمخاطبة الجماعة (آل هاشم) يا: أداة نداء، ال هاشم: منادى علم جماعة (آل: جمع ،هاشم: علم مفرد مضاف) وهو منادى مبني على الضم.

الموضع التاسع:

يا رسول المليك إن لساني راتــق ما فتقت إذ أنا بور [12]

(يا رسول) هذا أسلوب نداء إنشائي يا: أداة النداء، رسول الملك: منادى علم مفرد وهو مضاف وهو منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والمنادى هنا يستخدم لتوجيه الكلام مباشرة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وينطوي الخطاب هنا على الوقار والصفة الرسمية.

النداء بحرف النداء المحذوف:

الموضع العاشر:

أبا يعلى لك الأركان هدت وأنت الماجد البر الوصول[12]

(أبا يعلى) الاسلوب هنا إنشائي يا: أداة النداء، (أبا): منادى وهو بدل من يا لتكون صيغة نداء، يعلى منادى لفظي وهو مضاف، والمنادى علم مفرد مع لفظ أبا ويبنى على النداء ويعرب المنادى، منصوب بالفتحة (إضافة الألف للمخاطب المذكر المنادى به) والغرض هو كلام مباشر لتقوية الهيبة والمكانة المرموقة.

الموضع الحادي عشر:

جعفر ما أطيب ريح الجنة[12]

(جعفر) الاسلوب هنا إنشائي يستخدم للفت الانتباه قبل بدء الكلام والمدح، أداة النداء محذوفة، فالنداء بالاسم فقط معروف جدا بالشعر العربي فهو يقوي الخطاب مما يعطي دفقا كبيرا للمعنى وتصوير اقوى، جعفر العلم المفرد: منادى وهو مبني على الضم في محل منادى.

المبحث الثالث

أساليب الاستفهام في ديوان عبد الله بن رواحة

الاستفهام لغة: عرفه كل من

- الزمخشري(538هـ)[25] : "يقال: رجل فهم اي يراد به سريع الفهم، ولا يفهمون ما يقولون، وتقول: جزع من الاستبهام فزع إلى الاستفهام".

- ابن منظور (ت711هـ)[2] : "يقول معرفة الشيء بالقلب هو الفهم، فهمه فهما وفهما و فهامة فهو فهم الشيء، وفهمت فلانا وأفهمته، وتفهم الكلام فهمه شيئا بعد شيء، والاستفهام يراد به افهمته وفهمه وتفهيما".

الاستفهام اصطلاحا: الاستفهام هو من أساليب الطلب في اللغة العربيـــة ويراد به : طلب فهم شيء ليس لك علم به، فالأصل فيه طلب الفهم والإعلام لتحصل فائدة لسؤال مجهول لدى السائل المستفهم، كما ان الاستفهام يمكن ان يخرج عن هذا المعنى الاصلي، وتستدل على المعنى المراد بقرائن اخرى[26]، بعد البحث والتقصي وجدت الباحثة ان الاستفهام مصطلح يتشارك فيه البلاغيون والنحاة ووجدت ان هناك كلام طويل ومفصل في هذه المسالة، وبصورة عامة تناول البلاغيون الاستفهام في مبحث الخبر والإنشاء[27]، بينما النحاة تعرضوا لهذا المصطلح من حيث أدواته وأحواله ومعانيه، وما يهم بحثنا هذا، هو تقسيم حروف الاستفهام وتتمثل في "الهمزة" و"هل"، وأسماء وهي: ومن ومتى وأيان، وأين، وكيـــف، وكم وأي. وستذكر الباحثة بعض مواضع أساليب الاستفهام في ديوان عبد الله بن رواحة وكما يأتي:

الموضع الاول:

أشاقتك ليلى في الخليط المجانب نعم فرشاش الدمع في الصدر غالبي[28]

استفهام بلاغي غير حقيقي في بداية البيت الشعري(أشاقتك ليلى) وكان الغرض منه التقرير توكيد الشوق والحنين بشدة، ومما يؤشر على انه استفهام غير حقيقي هو جواب الشاعر في الشطر الثاني:" نعم فرشاش الدمع في الصدر غالبي" فلاستفهام هنا ليس للسؤال بل لتقرير حقيقة شوق الشاعر هيامه بحبيبته ليلى.

الموضع الثاني:

هل أنت إلا إصبع دميت ؟[28]

الاستفهام في هذا البيت الشعري حقيقي بحرف الاستفهام (هل) ووظيفة الاستفهام الحقيقي تحويل الجملة الخبرية الى سؤال، وربما الغرض من الاستفهام بلاغي لتقليل حدة الإصابة وشدتها، والتظاهر بأن الالم ليس حادا جدا وبسيطا كأنما يقول :"أنت ليست إلا إصبعا أصيب بجرح" فالشاعر يحاول تقريع النفس والصبرعلى الالم بعزة نفس وهذا فيه تحدي وثبات للنفس، وكل هذا هو لتأكيد المعنى دلاليا.

الموضع الثالث:

وفي سبيل الله **ما لقيت ؟[28]**

هذا البيت التالي مباشرة للبيت السابق، فيه استفهام بالأداة(ما) التي تحول الجمل صيغ استفهام ، فالاستفهام غير حقيقي (اي بلاغي)فالسؤال ليس لمعرفة شيء، ولكن يحاول توضيح معنى معين وابرازه، فالبلاغة تكمن في هذا الاسلوب بالصبر والمجالدة والتشجيع، فالشاعر يحاول تعظيم الجهاد والاستمرارية عليه، فالاستفهام البلاغي يقوي المعنى، والدلالة فيه حث القارئ على المثابرة والعمل المستمر.

الموضع الرابع:

لكنني **أسأل الرحمن** مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا[28]

(اسأل) هنا اسلوب استفهام غير حقيقي فيه معنى السؤال وليس استفهام حقيقي كأنما الشاعر يتوجه الى الله تعالى بالدعاء والطلب بمعنى ان الاسلوب البلاغي هو اسلوب عبادة وتقرب الى الله تعالى.

الموضع الخامس:

متى ما تأت يثرب أو تزرها تجدنا نحن أكرمها وجودا[28]

الاستفهام هنا بالأداة (متى) وهو كذلك يبدو غير حقيقي وغرضه بلاغي شرطي وذلك لتحديد زمان حدوث اللقاء والتقدير: "متى ما أتت، تجدنا كراما".

الموضع السادس:

متى ما تدع في جشم بن عوف تجدني لا أغم ولا وحيدا**[28]**

الاستفهام بهذا البيت بالأداة (متى) كذلك، متى هنا توظف كإشارة الى الزمن، أي متى تدعو في جشم بن عوف تجدني حاضرا، اذ تدل على تحديد وقت حدوث الفعل أو التأكيد على الحضور الدائم.

الموضع السابع:

فخبروني أثمان العباء **متى** كنتم بطارق أو دانت لكم مضر[28]

هنا اسلوب استفهام بلاغي بالأداة (متى) وهذه الأداة تدخل الى الجملة الخبرية لتحيلها الى استفهامية، الغاية منه تحديد الزمان للتأكد من الاحداث، فهو لا يسأل بشكل مباشر لمعرفة الزمن الحقيقي بل للتنبيه الى وقوع امر ما.

الموضع الثامن:

ولو سألت إن استنصرت بعضهم في حل أمرك ما آووا ولا نصروا[28]

اسلوب الاستفهام في هذا البيت يتمثل بـ(لو مع سألت) وهو شرطي بلاغي لتقرير التوكيد، ويبين ان السؤال لن يجد نفعا، أي: لا جدوى الاستعانة بهم، وهذا يوضح ضعف دور الاخرين، وبيان قوة الرسول (ص).

الموضع التاسع:

أنت الرسول **فمن** يحرم نوافله والوجه منه فقد ازرى به القدر[28]

أداة الاستفهام هي (من) والغرض منها بلاغي، لبيان وضع المخاطب بشكل تقريري استفهامي يبين الاحترام والمكانة للرسول الاعظم (ص)، يستعمل للاستفهام عن هوية أو موقف المخاطب بطريقة تقريرية.

بعد تحليل الباحثة للديوان تحليل فاحص اتضح ان اغلب مواضع الاستفهام هي غير حقيقية فمثلا قول الشاعر: **أتاني الذي لا يقدر الناس قدره[28]**أتاني: استفهام بلاغي، يراد به التعجب والتأكيد على وقع الحادثة، وقول الشاعر: **مالي أراك تكرهين الجنة[28]** مال: استفهام تعجبي، الاستنكار وتقوية المعنى وعمل الخير والحث عليه، وقول الشاعر: **لو وافيتنا فلقيتنا لأبت ذميما[28]** لو: وضع استفهام انشائي شرطي من اجل توكيد فعل معين.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه الأخيار المنتجبين صلاة وسلاما دائمين الى يوم الدين وبعد:

ستعرض الباحثة نتائج بحثها بما يأتي:

- **نتائج: في ضوء ما تقدم توصلت الباحث للنتائج الاتية:**

1- أساليب الامر كثيرة وطاغية في ديوانه على باقي الأساليب، لان الشاعر يوظف اسلوب الامر غالبا في الدعاء لله تعالى، أو توجيه المؤمنين للطريق القويم واتباع الهدي المحمدي، او يستخدمه للحث على القتال والجهاد في سبيل الله تعالى.
2- يأتي اسلوب النداء دائما بصيغة (النداء الى الله تعالى) ويوظف ذلك لأغراض بلاغية تخدم المعنى المراد ايصاله للمتلقي.

3- يطغى على اسلوب الاستفهام المستخدم، الاستفهام غير الحقيقي مقارنة مع الاستفهام الحقيقي فقد يخرج الاستفهام لأغراض: التوبيخ، أو الاستنكار، أو التقرير، أو التعجب، وهذا يدل على ان الشاعر يحدد موقفا فكريا، أو عقائديا، ولا يسأل بشكل مباشر بأسلوب استفهام حقيقي.
4- يتضمن شعر عبد الله بن رواحة الجاهلي قيما فكرية وإنسانية سامية جعلت الشاعر ارضية خصبة لمرحلة الاسلام التي ميزت شعره بالطابع الديني العقائدي الطاغي.
5- خرجت اغلب أساليبه الشعرية عن معانيها الحقيقية الى معاني بلاغية غير حقيقية مثل: الوعظ ، أو التشجيع، او الحث، أو التثبيت.
6- اتسم اسلوب الشاعر بشكل عام بالسهولة والوضوح والابتعاد عن المفردات والتراكيب المعقدة في صياغة اشعاره التي اتسمت بالطابع الديني العقائدي الحماسي كما اشرنا، وهذا يجعل اشعاره تصل الى عامة الناس بسهولة ويسر.

- التوصيات: بناء على نتائج البحث وما اسفرت عنه توصي الباحثة بما يأتي:

1- اقامة ندوات علمية خاصة تتعلق بتوسيع دراسة أساليب الطلب في شعر عبد الله بن رواحة.
2- اجراء دراسة لموائمة السياق التاريخي(جاهلي - اسلامي) لأشعار الشاعر وأساليب الطلب التي تضمنته اشعاره.
3- محاولة ايجاد العلاقة بين اشعاره ومفهوم التداولية الحديث نسبيا.
4- محاولة توظيف مفاهيم حديثة في تحليل اشعاره مثل : السيميائية، والمنهج الاسلوبي.
5- عقد ندوات علمية لبحث الابعاد الفكرية القيمية والعقائدية في شعر عبد الله بن رواحة.

- المقترحات: في ضوء ما اسفرت عنه نتائج البحث تقترح الباحثة اجراء بحوث مكملة للبحث الحالي وهي:

1- دراسة سيمائية تداولية لديوان عبد الله بن رواحة لاحد المحققين.
2- دراسة تحليلية لثقافة الشاعر بين الجاهلية والاسلام.
3- دراسة تحليلية تتناول أساليب الطلب غير الحقيقية في ديوان عبد الله بن رواحة.

المصادر

[1] القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت817هـ)، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان 1426هـ -2005م.
[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان د:ط، دت، ج: 12، ص459، مادة (ف هـ م).
[3] الأسلوب، دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، أحمد الشايب ،ط8، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة –مصر 1991.
[4] دلائل الاعجاز، أبي بكر، عبد القاهر عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت471هـ) تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهد ،ط3، مطبعة المدني –القاهرة، دار المدني –جدة 1993.
[5] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت911هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية مصر 1.
[6] أساليب بلاغية، أحمد مطلوب ، الكويت: وكالة المطبوعات، 1980.
[7] حروف المعاني، ابو أسحاق الزجاجي ، تحقيق علي توفيق فهد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان،1984.
[8] شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، جمال الدين بن هشام الأنصاري (761هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 2001.
[9] أساليب الطلب في أدب الإمام زيد بن علي (عليه السلام)؛ مثنى عبد الرسول مغير الشكري، واسراء محسن حديد حسن، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانســـانية / جامعة بابل، العدد (32)، 2017.
[10] أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، قيس اسماعيل الاوسي، بيت الحكمة بغداد ، 1988.
[11] عروس الافراح – شروح التلخيص، جـ1، بهاء الدين السبكي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، مصر.
[12] ديوان عبد الله بن رواحة الانصاري الخزرجي شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم (دراسة. جمع . تحقيق) دكتور حسين محمد باجوده، رئيس قسم اللغة العربية بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة، دار التراث، جمهورية مصر، 1972.
[13] معاني النحو(ج2)، فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2000.
[14] القران الكريم، سورة محمد، الاية(8).

[15] القران الكريم، سورة الروم، الاية(17).
[16] القران الكريم، سورة محمد، الاية(4).
[17] الكشاف وبحاشيته الانتصاف(ج4) لابن المنير الزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995.
[18] اساس البلاغة، أبو القاسم جار الله بن أحمد الزمخشري، مادة (ن د ى)، ج2.
[19] الكتاب (ج2)، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر،1988 .
[20] في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، تحقيق، مصطفى السقا، ط2، صلاح الدين –تكريت، 1986.
[21] النحو الشافي (ج4)، محمود حسن مغالسة، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،1997.
[22] أساليب النداء في القرآن الكريم، دراسة تحليلية تتناول (الأداة، والمنادى، والمنادى، وما ولي الأاة، وما ولي المنادى)، عبد القادر محمد المعصم دهمان، اضاف فوائد ابراهيم عبد الرحمن خليفه، ط1، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر،2020.
[23] المفصل في علم العربية، الزمخشري، تحقيق فخر صالح قدارة ، ط1، عمان، الاردن،2004.
[24] كشف المشكل في النحو، أبو الحسن بن تميم الحارث المدني، تعليق يحيى مراد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،2004.
[25] شرح التسهيل(ج3)، ابن مالك، تحقيق عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، (ط1)هجر للطباعة والنشر، الجيزة، مصر، 1990.
[26] الزمخشري، اساس البلاغة ، تح : محمد باسل، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1988،1، ص42، مادة (ف هـ م)
[27] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان و المعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،ط 3، 1993.
[28] ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره، وليد قصاب، دار العلوم للطباعة والنشر، 1982.